من مصابيح الثورة التحريرية في الصحراء الجزائرية
(التأريخ المخفي)

د. عميراوي احميده

جامعة الأمير عبد القادر–قسنطينة

سبق وأن تحدثنا عن دعم الجنوب الجزائري للثورة التحريرية، وأكدنا على أهمية ذلك الدعم التي كانت بالمواجهة المستميتة ضد الاستعمار التي بفضلها تمكنت جبهة التحرير الوطني من الانتصار السياسي العسكري والدبلوماسي. حيث بينا ذلك من خلال عرضنا لشهادة الحاج بومادة مشري (الساكن في ورقلة حي بني ثور). الذي زودنا بمعلومات عن التجنيد وعن التمويل وعن المجالس الشعبية الثورية وعن مظاهرات 27 فيفري1962[1].

ونحاول الآن التحدث عن دور أحد الأبطال بقيادته ودعمه للثورة من خلال شهادته الحية. وهي شهادة بقدر ما لها من قيمة تاريخية عالية بقدر ما هي تشرف صاحبها وممن كانوا برفقته؛ سواء استشهدوا أو هم على قيد الحياة. مثلما تشرف الطريقة القادرية التي وقفت ضد الاستعمار الفرنسي منذ البداية إلى النهاية، بجانب دورها في نشر الدعوة المحمدية الصحيحة. إذ يشهد للشيخ إبراهيم الهاشمي القادري الشريف ولأبنائه الشرفاء بالوقوف داخل الوطن وخارجه إلى جانب إخوانه الجزائريين بتقديم الدعم والقيام بالجهاد. وأول ما تعرفنا عنه هو أن إبراهيم الهاشمي قد أرسل من الجريد التونسي ابنه محمد الهاشمي الشريف (1853–1923)[2] في الثمانينيات من القرن التاسع عشر للقيام بدور الجهاد في الجزائر.

وفور وصول الشيخ محمد الهاشمي الشريف قام بدعوة سكان وادي سوف إلى مواجهة الفرنسيين، مقتديا بموقف جده الشيخ أحمد الشريف الذي ناصر الأمير عبد القادر في محاربته العدو الفرنسي.

---

1 – لمزيد من المعلومات يراجع ما كتبناه في كل من:

– **بحوث تاريخية**، مطبعة دار البعث– قسنطينة 2001، ص–ص. 175 – 189.

– **فواصل من الفكر والتاريخ**، مطبعة دار البعث، 2002 ، ص–ص. 123 – 149.

2 – ينظر ملحق رقم 1.

ولم يكتف الشيخ إبراهيم الشريف بإرسال أبنائه للغرض النبيل، بل أرسل المجاهد بوشوشة وجهز له جيشه ليقوم بالجهاد في منطقة غرداية وورقلة والأغواط والوادي.

ولما قام ناصر بن شهرة بالثورة في الأغواط أرسل الشيخ إبراهيم الشريف ابنه الشيخ محمد الطيب الشريف وهو شقيق الشيخ محمد الهاشمي الشريف (الذي قام بهدة اعميش في الوادي عام 1918). وقد عرف محمد الطيب الشريف تيمنا بجده رسول الله بالاسم الحربي وهو الشريف محمد بن عبد الله.

وبعد وفاة محمد الهاشمي الشريف تولى أمر الجهاد بعده أخوه عبد العزيز الهاشمي الشريف[1]. وكان عبد العزيز الشريف على اتصال دائم بشيوخ جمعية العلماء وفي مقدمتهم الشيخ عبد الحميد بن باديس[2].

ولم يتوقف شيوخ الأسرة الشريفة الهاشمية القادرية عن الجهاد منذ أن وطئت أقدام الأوروبيين أرض الجزائر إلى يوم الاستقلال؛ حيث كان المجاهدون يحتمون بهم في سرية وأمان[3]. إذ ساعد شيوخ هذه الأسرة كثيرا من الجزائريين للاستقرار في تونس بعد طردهم من الجزائر. مثلما تبرعوا لصالح الثورة بمقر به 70 مفتاح؛ وقد استرجعته الحكومة التونسية على أساس أنه معلم أثري وعوضته للثورة التحريرية بمقرين اثنين. مثلما واصل شيوخ القادرية عملهم الخيري والإنساني بعد الاستقلال وإلى اليوم.

ومن المجاهدين الشرفاء الذين كانوا مصباحا للثورة التحريرية شيخ الطريقة القادرية في الجزائر وعموم إفريقيا وهو **حساني محمد بن إبراهيم الشريف**؛ الذي زودنا بشهادته القيمة؛ وإذ ننشر هذه الشهادة /الوثيقة النادرة ونحن مسرورين للثقة التي وضعها فينا صاحب هذه الشهادة الحية. مثلما نحن ملتزمين بالبحث التاريخي المنصف. أي، بعرض

---

1 - ينظر ملحق رقم 2.

2 - لمزيد من المعلومات يراجع كتابنا: **رسالة الطريقة القادرية في الجزائر**، دار الهدى، 2003، ص. 34، 36-37، 63 يكون الشيخ عبد العزيز الهاشمي بانضمامه إلى جمعية العلماء وهو طرقي قادري قد فند المقولة بتعميم الصراع بين العلماء والطرقيين. وقد يكون لدراسته في الزيتونة (1913ـــ1923) عملا بوصية الجد لأولاده وأحفاده بالدراسة في الزيتونة من دون استثناء. والملاحظ أن كثيرا من الطرقيين قد انضموا إلى جمعية العلماء ومنهم عمر دردور ابن شيخ الطريقة الدردورية باولاد عبدي في الاوراس.

3 - ينظر ملحق رقم 3.

هذه الوثيقة مثلما هي وتقديم محتواها بالدراسة؛ للقراء الكرام قصد الإثراء والتصحيح من دون تزيُّد أو تحيز[1].

فالفضل إذن في إعداد هذا الموضوع يعود إلى نجله الفاضل لحسن حساني الشريف بن محمد بن إبراهيم الشريف الذي ساعدنا فله جزيل الشكر على وفائه بالأمر، والتزامه بقول الصدق، وحفظ السر، وعلى حسن تعاونه.

وقبل عرض هذه الوثيقة لنا أن نقول إنه صارت أمامنا قناعة بأن الثورة عمت مختلف أنحاء الوطن. والجنوب الجزائري شارك وبقوة في الحركة الوطنية وفي الحركة الإصلاحية وفي الثورة التحريرية؛ إذ كانت المعارك فيه متزامنة وبنفس القوة والتنظيم مع معارك الشمال الجزائري. فمن خلال الرواية والكتابات التاريخية[2] يتبين أن معارك كثيرة وقعت بالصحراء الجزائرية منها معركة الصحين (قرب حاسي خليفة) يوم 17 نوفمبر 1954. ومعركة صحن الرتم (الجديدة) يوم 15 أفريل عام 1955 ومعركة غوط شيكة بوادي سوف يوم 8-11 أوت عام 1955 وغيرها من المعارك التي لا تقلُّ أهمية عن معارك 20 أوت 1955. ووجود قوافل من الشهداء من أبناء وطننا بالصحراء من بداية الثورة إلى نهايتها إلاّ دليل على ما نقول[3].

عرض الوثيقة:

أما فيما يتعلق بالموضوع فلنا أن نقول إن أساسه وثيقة هي من المذكرات الثورية النادرة التي يحكي فيها شيخ الطريقة القادرية **حساني محمد بن إبراهيم الشريف** مساهمته ومسؤولياته في ثورة التحرير من بدايتها إلى نهايتها.

والشيخ **حساني محمد بن إبراهيم الشريف** هو شيخ الطريقة القادرية حاليا في الجزائر وعموم إفريقيا كلها. وقد عرف الشيخ أثناء الثورة بأسماء عديدة بسبب تنقلاته

---

1 - ينظر ملحق رقم 4.

2 - لمزيد من المعلومات يراجع ما كتبه أبو القاسم سعد الله في: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج. 3، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1990، ص-ص. 101- 160.

3 - لمعرفة شيء عن الشهداء في وادي سوف فقط يراجع: سعد العمامرة والجيلالي العوامر، شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف، مطبعة النخلة، بوزريعة- الجزائر العاصمة (؟).

ومشاركاته في عدة مناطق داخلية وخارجية. ولالتزام الحذر حتى لا يكشف اسمه. ومن هذه الأسماء هي:

1- أبو صحور

2- مصباح نور الدين

3- سي محمد بن إبراهيم

4- حاج محمد

5- حم باهي

يقول الشيخ في مذكراته هذه: "بدأنا العمل الثوري سنة 1955 وهي السنة التي حل خلالها بمدينة ورقلة الشهيد **سي الحواس** رحمه الله برفقة كل من السيد **شيحاني البشير** و**بالحوتية الجيلاني** حيث اتصلوا بوالدي **سي إبراهيم الشريف** قصد التنسيق معه لتوسيع نطاق الثورة الحريرية ودعمها[1]. وكان والدي حين ذاك شيخا كفيفا، فقدمني إليهم. وبعد الحديث تم الاتفاق بيننا وطلبوا مني إرساء قواعد الثورة والنهوض بها في الجهة وتبليغ رسالة الثورة بالمنطقة وهذا بتشكيل أفواج. وكل فوج يتكون من خمسة أعضاء في سرية تامة بحيث أن كل فوج لا يعرف أسماء الأفواج الأخرى وهذا بهدف التمويل والتموين وتسليح الثورة التحريرية المباركة، وقد تم بالفعل تطبيق وإنجاز هذه المهمة في فترة لا تفوت شهرين".

نستنتج من هذا الاتصال أمورا كثيرة، منها أنه كان لرجال الثورة بعدٌ وطنيٌ شاملاً؛ من دون عزل منطقة الصحراء التي حاولت السلطة الفرنسية منذ بداية توسعها عزلَها عن الشمال الجزائري. وكذلك كان الاتصال مبكرا، أي في السنة الأولى من اندلاع الثورة. مما يؤكد مشاركة الصحراء الجزائرية في الثورة التحريرية منذ البداية.

---

1 - كان هذا الاتصال بعد قرار قيادة الثورة في الأوراس المؤلفة من شيحاني بشير وعباس لغرور والأزهر جدري في اجتماعهم يوم 29 يوليو عام 1955 في جبل الجرف على ضرورة جعل الصحراء قاعدة دعم للثورة بجمع الأسلحة المخزنة عند السكان منذ الحرب العالمية الثانية. وجمع المال وتجنيد الشباب وتحسيس المواطنين بعظمة الثورة. ذكر تاريخ هذا الاجتماع أبو القاسم سعد الله في: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص. 119.

وأيضا أن قادة الثورة كانوا على دراية بقيم الرجال لما اختاروا **حساني محمد** بن **إبراهيم الشريف** نظرا لمكانته الدينية والاجتماعية والعلمية والدولية. ونعم الاختيار إذ بفضله اتسعت رقعة الثورة وحققت انتصارات كثيرة؛ سياسية عسكرية واجتماعية ودولية. إذ مثلما قال الشيخ **حساني محمد بن إبراهيم الشريف** في مذكراته: "و(تمّ) تجسيد ذلك مباشرة بعد اتصالنا بالوثائق الرسمية بواسطة السيد **بوزاهر الصديق** من مدينة بسكرة وبطبيعة الحال فكل ما يتم جمعه من تمويل ومال وسلاح يحول مباشرة إلى بسكرة إلى منطقة (اليانا كومين وادي عرب) حيث يوجد قائد المنطقة **الطاهر الزبيري** ونائبه **عبد القادر** واستمر النضال على هذه الوتيرة إلى أن تعددت جهات اتصالنا، ففي سنة 1957 اتصلت بمنطقة متليلي الشعانبة حيث يوجد المجاهد **سي محمد جغابة** ورفقاؤه مثل **إبراهيم بن دهان وسي قزمة وعثمان حامدي**[1]. وفي سنة 1957 اتصلت بجهة الأغواط حيث يوجد كمونه **الصادق بن كركبان أحمد**. وفي نفس السنة ازداد اتصالي إلى الولاية الخامسة[2] في العقد حيث كان على رأسها الأخ **بن حمد عبد الغني، ومولاي إبراهيم والطالب الصادق وبلقاسم بن الشاوي**".

من المؤكد تاريخيا أن هذه الأسماء المذكورة قد قامت بدور مشرف لصالح الثورة. مثلما واصلت أعمالها الوطنية بعد الاستقلال.

ويواصل الشيخ حديثه في مذكراته مبرزا دور الطريقة القادرية في الجهاد خلال الثورة التحريرية فيقول: "وفي سنة 1958 أمرتنا القيادة بالولاية الخامسة بتكوين جبهة ثورية في ازقر(منطقة إليزي) وهذا لعلمهم بمكانة الطريقة القادرية عند التوارق بحيث تخدم الثورة التحريرية وسيجدون نداء الثورة صدى ووقعا كبيرا في نفوس الجماهير فاتصلنا فورا كان توارق ازقر (قائد **إبراهيم بكدة**) والسيد **بن سبقاق الحاج محمد العايب الشعنبي** فلبيا

---

1 – عثمان حامدي هو من المجاهدين الذين ذهبوا إلى مدينة ورقلة وأشرفوا على سير مظاهرة 27 فيفري 1962.

2 – من المتعارَف عليه أنه بداية من مؤتمر الصومام عام 1956 قسمت الجزائر الثورة إلى خمس ولايات و لم تنشأ الولاية السادسة إلاّ عام 1958 حين تشكلت الحكومة المؤقتة. وكان مقر هذه الولاية السادسة قرية/مدينة مدوكل ومقرها كان بسيطا أي كازمة تحت شجرة بقيادة أحمد بن عبد الرزاق المعروف بسي الحواس الذي استشهد يوم 29 مارس 1959. وكان التنظيم الإداري عهد الثورة بهذا التسلسل وعلى هذا الشكل: الولاية وتنقسم إلى مناطق. وكل منطقة تتشكل من نواحي. وكل ناحية تتفرع إلى قسمات. وكل قسمة تتكون من مجالس بلدية. ويسير كل مجلس بلدي خمسة أعضاء ومنهم أمين المال وعضو إصلاح. من شهادة الحاج بومادة مشري. يراجع: بحوث تاريخية. ص. 187.

الدعوة وطلبا التموين بالمواد الغذائية دون السلاح فكونا جيشا تعداده 111 جنديا على أن يتواجد هذا الجيش في 10 جبال محددة والقيادة تكون في جبل يعرف باسم **فظنون**".

يدل هذا الكلام على رغبة الثورة في توسيع الجهاد إلى أقصى جهة من الوطن؛ بل على نجاحها. مثلما يدل على عمق البعد الديني فيها. وعلى الروح الدينية العالية للمجاهدين الصحراويين التوارق.

يذكر الشيخ **حساني محمد بن إبراهيم الشريف** حقائق عن تنظيم الثورة وعن التنظيم الإداري بها فيقول: "وفي سنة 1959 توحد عملنا الثوري مع الولاية السادسة التي أصبحنا ننتمي إليها نظاميا وجغرافيا بقيادة المرحوم العقيد **محمد شعباني، وعمر الصخر، ومحمد شنوفي، وعثمان حامدي، وحمد طالبي، وجغابة محمد، ورشيد الصائم.**

وفي سنة 1960 وبناء على المعلومات الصادرة من قيادة الولاية حولت الأفواج المؤسسة في 1955 إلى مجالس شعبية نظامية ثورية وشكلت مع إخواني هذه المجالس في كل من:

- ورقلة
- زاوية سيدي موسى
- إليزي
- جانت
- عين صالح
- تمنراست

من خلال هذه المعلومات تتأكد لنا حقيقة وهي أن للمجالس الثورية دورا كبيرا في تسيير الثورة. مثلما تتأكد لنا حقيقة أخرى وهي أن المجالس لم تكن في ورقلة فقط بعددها 14 مجلسا وإنما كانت في مختلف المناطق الصحراوية الأخرى.

ويواصل المجاهد حديثه عن كيفية تدعيم الثورة التحريرية بجلب الأسلحة فيقول: "وفي نفس السنة 1960 تعزز العمل الثوري وهذا بإشرافنا على جلب الأسلحة المختلفة الأنواع من قيادة أركان الحرب المنطقة الصحراوية بليبيا على رأسها **فرحات الطيب** المدعو **زكريا** ومساعديه **علي بوغزالة وسي حمزة** المدعو **سي عبد الكريم** وتبليغها رأسا إلى قائد الولاية

العقيد **شعباني** في جبل امساعد في بوكحيل ومن أجل تسهيل هذه العملية العويصة كونوا مراكز عبور الأسلحة نذكر منها: **مراكز الذبذبات، أوهانت، بركايز، جانت...** الخ.

حيث تجمع وتنقل الأسلحة إلى مقر قسمة 81 بورقلة تحت قيادتي أما المواد الغذائية والأسلحة والأموال فكانت ترسل إلى قائد الناحية الثالثة وقائد الناحية الرابعة".

ففيما يتعلق بجمع الأسلحة فقد سبق وأن عرضنا كيفية نقلها من الجنوب إلى الشمال في موضوع **الجنوب دعم للثورة التحريرية**. فالأسلحة كانت تجمع قبل وبعد تأسيس الولاية السادسة عام 1958 بعد تشكيل الحكومة المؤقتة. وكانت ورقلة كفرع/قسمة تابعة للولاية الأولى ضمن المنطقة الخامسة بقيادة عمار الصخري. وكان مقر هذه الولاية **مدوكل** وهذا المقر كان عبارة عن كازمة تحت شجرة بقيادة أحمد بن عبد الرزاق المعروف بسي الحواس الذي استشهد برفقة زملائه ومنهم العقيد آيت حمودة عميروش والرائد عمر إدريس يوم 29 مارس 1959 في جبل ثامر ببوسعادة.

وكان التنظيم الإداري عهد الثورة يتكون من الولاية التي تنقسم إلى مناطق. وكل منطقة تتشكل من نواحي. وكل ناحية تتفرع إلى قسمات. وكل قسمة تتكون من مجالس بلدية. ويسير كل مجلس بلدي خمسة أعضاء ومنهم أمين المال وعضو إصلاح. فيكون المجلس البلدي هو النواة ومركز الفعل في الثورة التحريرية بالجنوب الجزائري.

المهم؛ تجمع الأسلحة قبل اندلاع الثورة التحريرية من تونس وليبيا ومن بعض الدول الإفريقية. وكان من الأوائل الذين جمعوا الأسلحة في الصحراء بداية الثورة الحاج حجاج الخير وأبناؤه ومنهم محمد العربي. وكانت المجالس البلدية وعددها 14 مجلسا[1].

ويواصل المجاهد حساني محمد بن إبراهيم الشريف حديثه فيقول: "وفي سنة 1961 تعزز النظام بتواجد قائد الناحية الرابعة **محمد شنوفي وعثمان حامدي** حيث أصبحنا نتعاون مع بعضنا البعض لإرساء قواعد الثورة وتعزيزها من أجل انتشار العمل الثوري بالجبهة وإحباط كل المناورات التي تحبكها فرنسا ضد الثورة بمحاولة فصل الصحراء عن الشمال.

---

1 - يراجع ما كتبناه بعنوان "الجنوب الجزائري دعم للثورة التحريرية"، في: فواصل من الفكر والتاريخ، مطبعة دار البعث، قسنطينة 2002، ص-ص. 133-134.

أما المظاهرات التاريخية 27 فيفري 1962 والتي نظمت بأمر منا نحن الثلاثة وبتنسيق مع المجالس النظامية الأربعة عشر المتواجدة في مختلف أرجاء مدينة ورقلة والتي كللت بالنجاح التام وكانت بمثابة الضربة القاضية لفرنسا.

هذا كل الأعمال باختصار شديد التي قدمناها للثورة.

(فالتحيا الجزائر والمجد والخلود لشهدائنا الأبرار)

الواثق بالله حساني محمد بن إبراهيم

نائب الطريقة القادرية–ورقلة

من خلال هذه المذكرة تتأكد جملة من الحقائق منها أن قادة المنطقة الجنوبية كانوا على اتصال دائم بالقيادة الثورية العليا وبالحكومة المؤقتة. وأنه فور الاتفاق على القيام بمظاهرة 27 فيفري كان الاتصال سريعا بكتابة الرسائل وتوزيعها إذ يقول في هذا الموضوع الحاج بومادة مشري: "وبالفعل شرعنا في كتابة الرسائل إلى مشايخ المجالس البلدية في ورقلة وكان عددهم 14 مجلس بلدي. وكنا مجموعة من الكتاب ومنهم الملازم الثاني محمد شنوفي ومساعده عثمان حامدي والكاتب عبد الجبار. وانتهينا من كتابة الرسائل في بيتي (في قارة بومادة مشري) وانهينا كتابة الرسائل يوم 26 فيفري قبل صلاة المغرب"[1].

وقد **ذكر الحاج بومادة مشري أن تنظيم المظاهرة كان حين** "جاء المجاهدون وهم الملازم الثاني محمد شنوفي وعثمان حامدي وعبد الجبار من أجل التحضير لهذه المظاهرة. وقد تمّ الإعداد"[2].

وها هو المجاهد الشيخ حساني محمد بن إبراهيم يوضح أن أمر القيام بالمظاهرة كان بأمر منه ومن قائدين آخرين وقد يكون كل من **محمد شنوفي وعثمان حامدي**. أو العقيد

1 - يراجع كتابنا: **بحوث تاريخية**، المرجع السابق، ص. 183.

2 - **بحوث تاريخية**، ص. 184.

محمد شعباني والطاهر الزبيري قائد ناحية بسكرة؛ فيؤكد بقوله "أما المظاهرات التاريخية 27 فيفري 1962 والتي نظمت بأمر منا نحن الثلاثة".

سبق وأن قال الحاج بومادة مشري "للثورة صدى كبير، من ذلك أنه في الساعة الرابعة من نفس اليوم يوم المظاهرة سمع البعض من سكان ورقلة إذاعة بغداد/العراق شعار: تحي ورقلة من جنوب الجزائر"[1]. **وعلى هذا الأساس يمكن طرح السؤال الآتي: ألا يكون لرجال الطريقة القادرية في بغداد دور في الإشادة بهذه المظاهرة تأييدا للثورة الجزائرية، بحكم أن هذه الثورة دعمتها الطريقة القادرية في الجزائر في شخص المجاهد الفاضل حساني محمد بن إبراهيم نائب الطريقة القادرية في عموم إفريقيا.**

وصفوة القول إن لمذكرات الشيخ حساني محمد بن إبراهيم نائب الطريقة القادرية قيمة تاريخية هامة. لأنها تبين مواقف مشرفة لرجال كانوا مصابيح الثورة في الجنوب. فبفضلهم كان مجال الثورة قد امتد إلى أعماق الجنوب الجزائري. وكان التلاحم والاعتصام بين جميع أفراد الشعب الجزائري شمالا ووسطا وجنوبا وكان الاستقلال كاملا غير منقوص.

1 - بحوث تاريخية، ص. 188.

ملحق رقم 1: صورة الشيخ محمد الهاشمي الشريف

ملحق رقم 2: صورة الشخ عبد العزيز شريف.

ملحق رقم 3: أخذت هذه الصورة في قصر منوبة بتونس وهو ملك للأسرة الهاشمية الشريفية.

الصف الأول: في الوسط الشيخ عبد القادر الشريف بن الشيخ الهاشمي وعلى يمينه الشهيد عباس الغرور. وعلى يساره لم يعرف اسمه. الصف الثاني (فوق) من اليسار إلى اليمين الشهيد علي شكير يضع يده على كتف عباس الغرور. وعلى يساره لم يعرف اسمه. وعلى يمينه أي الثالث هو الشهيد عبد الكريم حساني. وعلى يمينه لم يعرف اسمه.

الملحق رقم 4: الضابط حساني محمد بن إبراهيم الشريف عام 1959

تعزز النظام بتواجد قائد الناحية الرابعة محمد شتوي وعثمان حامدي حيث اصبحنا نتعاون مع بعضنا البعض لارساء قواعد الثورة وتعزيزها من اجل انتشار العمل الثوري بالجهة واحباط كل المناورات التي تحيكها فرنسا ضد الثورة وهذا الفصل الصحراء على الشمال.

اما المظاهرات التاريخية 27فيفري 1962والتي نظمت بامر منا نحن الثلاثة وبتنسيق مع المجالس النظاميهالاربعةعشر المتواجدة في مختلف ارجاء مدينة ورقلة والتي كللت بالنجاح التام وكانت بمثابة الضربة القاضية لفرنسا

وهذا كل اعمال باختصار شديد التي قدمتها للثورة .

((فلتحيا الجزائر ولمجدوخلود لشهداءنا الابرار))

الوثق با لله حساني محمدبن ابراهيم

نائب الطريقة القادرية –ورقلة–

ملحق رقم 5: مقطع من مذكرات الشيخ حساني محمد الشريف